

مركز البحوث الإسلامية

إستانبول

سلسلة عيون التراث الإسلامي

رقم ٢٩

التسهيلا

شرح لطائف الإشارات

الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونة محمود بن إسرائيل

(ت. ٨٢٠هـ / ١٨-١٧م)

تحقيق

د. مصطفى بولند دأداش

المجلد الأول

نشریات وقف الديات التري



نَشْرِيَّاتُ وَقْفِ الدِّيَّانَةِ التَّرْكِي

رقم النشر ٧٨٤
نشریات إسام ٢١٣
سلسلة عيون التراث الإسلامي ٢٩
© جميع الحقوق محفوظة

التسهيل

الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونة
تحقيق مصطفى بُولُنْدُ دَاذَاش

لقد تم إعداد كتاب التسهيل

بإشراف اللجنة العلمية للتحقيق

بمركز البحوث الإسلامية (ISAM) التابع لوقف الديانة التركي.

icadiye- Bağlarbaşı Cad. 40 Üsküdar/Istanbul

الهاتف: +90 216 474 0850

yayin@isam.org.tr www.isam.org.tr



الإعداد للنشر أُوْرْخَانُ أَنْجَقَار، مصطفى دَمِيْرَآي

التصحيح محمد شاهين، أُوْرْخَانُ أَنْجَقَار،

عيسى قايَا أَلْت، عبد القادر سَتَل، إسماعيل أُرَيْلِكِين

التصميم علي حيدر أُولُوصُوِي، إبراهيم درويش مؤذن، ميم أمين

تم إعداد هذا الكتاب

من قبل مركز البحوث الإسلامية (إسام / ISAM)

في إطار مشروع العصور المتأخرة من الحضارة الإسلامية.

منسق المشروع مجد سَعَاذُ مَرْثُ وَأُوْغُلُو



تم طبع هذا الكتاب بقرار مجلس إدارة إسام

رقم ١٨ / ٢٠١٨ وتاريخ ١٢ / ١٨ / ٢٠١٨.

الطبعة الأولى: إستانبول، سبتمبر ٢٠١٩م / ١٤٤١هـ

ISBN 978-605-7580-67-2 (مجموعة)

978-605-7580-68-9 (المجلد الأول)

النشر والتوزيع

TDV Yayın Matbaacılık ve Tic. İşl.

Serhat Mah. 1256. Sokak No. 11

Yeni Mahalle / Ankara

الهاتف: +90 312 354 9131 الفاكس: +90 312 354 9132

bilgi@tdv.com.tr



الطباعة

Mega Basım Yayın San. ve Tic. A.Ş.

Cihangir Mah. Güvercin Cad. No: 3/1 Baha İş Merkezi

A Blok Kat: 2 34310 Haramidere / İstanbul

الهاتف: +90 212 412 1700

الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونة
التسهيل / الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونة؛ التحقيق: مصطفى بُولُنْدُ دَاذَاش. - إستانبول:
وقف الديانة التركي، ٢٠١٩.
المجلد الأول، ٦١١، ٥٣ صفحة؛ ٢٤ سم. - (نشریات وقف الديانة التركي؛ ٧٨٤. نشریات إسام؛
٢١٣. سلسلة عيون التراث الإسلامي؛ ٢٩)
يحتوي على الفهارس والمصادر
(المجلد الأول) 978-605-7580-68-9 (مجموعة) ISBN 978-605-7580-67-2

فهرس المحتويات

١٣	الرموز والاختصارات
١٥	تقديم الناشر
١٩	تقديم المحقق

الدراسة

الشيخ بدر الدين وكتابه "التسهيل"

مصطفى بُولُنْدُ دَادَاش

٢٧	الشيخ بدر الدين
٢٨	١. اسمه ونسبه
٣٠	٢. مولده
٣٢	٣. مراحل دراسته
٣٢	١.٣. مرحلة الدراسة قبل وصوله إلى مصر
٣٤	٢.٣. دراسته في مصر
٣٦	٤. وظائفه
٣٦	١.٤. عمله معلمًا
٣٧	٢.٤. عمله قاضي عسكر
٣٩	٥. وفاته
٤٣	٦. مؤلفاته
٤٤	١.٦. مؤلفاته في الفقه
٤٥	٢.٦. مؤلفاته الأخرى
٤٥	١.٢.٦. الواردات
٤٧	٢.٢.٦. مسرة القلوب
٤٧	٣.٢.٦. عقود الجواهر
٤٧	٤.٢.٦. تفسير آية الكرسي

٤٧	٥.٢.٦. حاشية مطلع خصوص الكَلِم في معاني فصوص الحكم
٤٧	٦.٢.٦. جِراغ الفتوح
٤٩	التسهيل
٤٩	١. نسبة الكتاب إلى المؤلف
٤٩	٢. عنوان الكتاب
٤٩	٣. محتواه
٥٢	٤. أهميته
٥٣	١.٤. نقده الآراء المنقولة في الكتب الحنفية
٥٤	٢.٤. الاستنباطات من الآراء المنقولة
٥٤	٣.٤. إجاباته عن الاعتراضات الواردة على المذهب
٥٤	٤.٤. الترجيح بين الآراء
٥٥	٥.٤. التساؤل عمّا يحتمل وقوع التناقض في الآراء المنقولة عن الأئمة الحنفية ..
٥٧	٥. ترتيب التسهيل ومنهجه في عرض المسائل
٥٨	٦. الأعمال على الكتاب
٦٢	٧. نسخ الكتاب
٦٥	١.٧. نسخة مكتبة مِلّت، ولي الدين جار الله برقم ٦٩٨ (رمزها "ج")
٦٦	٢.٧. نسخة سليم آغا برقم ٣٣٥ (رمزها "ح")
٦٦	٣.٧. نسخة المكتبة السليمانية، شهيد علي باشا برقم ٨٣٧ (رمزها "ش")
٦٧	٤.٧. نسخة المكتبة السليمانية، داماد إبراهيم باشا برقم ٥٥٣
٦٧	٥.٧. نسخة مكتبة رئاسة الشؤون الدينية التركية برقم ٣٨٥١
٦٧	٦.٧. نسخ مكتبة دار الإفتاء بإستانبول برقم ٥١١
٦٧	٧.٧. نسخة مكتبة سليمان بأدرنه برقم ٨١٣
٦٩	المنهج المتبع في التحقيق

التسهيل

الشيخ بدر الدين (ت. ٨٢٠هـ / ١٨-١٤١٧م)

٧٧	[مقدمة المؤلف]
٨٣	كتاب الطهارة
٩٠	[فصل سنن الوضوء]
٩٤	[فصل نواقض الوضوء]

١٠١	فصل الغسل.....
١٠٢	[ما يجب به الغسل].....
١٠٤	[ما لا يجوز للجنب والحائض].....
١٠٦	فصل الماء.....
١١١	[فصل تطهير الجلود].....
١١٤	فصل البئر.....
١١٧	فصل الآسار.....
١٢٣	فصل التيمم.....
١٢٤	[صفة التيمم].....
١٢٦	[ما يجوز به التيمم].....
١٢٩	[نواقض التيمم].....
١٣٤	[جواز التيمم لصلاة الجنازة والعيد].....
١٣٩	فصل المسح.....
١٤٥	[نواقض المسح].....
١٤٦	[المسح على الجبيرة].....
١٤٨	فصل الحيض.....
١٥٢	[فصل أحكام النفاس].....
١٥٦	فصل المعذور.....
١٥٩	فصل زوال الخبث.....
١٦٧	[أحكام الاستنجاء].....
١٦٧	فصل [المسائل المتفرقة في الطهارة].....
١٧١	كتاب الصلاة.....
١٧١	[فصل مواقيت الصلاة].....
١٧٢	[الجمع بين الصلاتين].....
١٧٤	[حكم تارك الصلاة عمداً].....
١٧٥	[الأوقات التي تكره فيها الصلاة].....
١٧٧	فصل الأذان.....
١٨٣	فصل شروط الصلاة.....
١٨٣	[الطهارة من النجاسة، وستر العروة].....
١٨٦	[استقبال القبلة].....
١٩١	[النية].....

١٩٢	فصل صفة الصلاة
١٩٥	[فصل واجبات الصلاة]
١٩٧	[فصل سنن الصلاة]
٢٠٨	فصل [الوتر]
٢١١	فصل الإمامة
٢١٣	[ترتيب الصفوف ومسألة محاذاة النساء]
٢١٦	[القراءة خلف الإمام]
٢٢١	فصل الصلاة في الكعبة
٢٢٢	فصل فيما يفسد الصلاة وما يكره فيها
٢٢٩	[تحديد العمل الكثير في الصلاة]
٢٢٩	فصل الحدث في الصلاة
٢٣٣	فصل الفوائت
٢٣٥	فصل في النوافل
٢٤٤	فصل سجود السهو
٢٤٨	فصل المريض
٢٥٠	فصل سجود التلاوة
٢٥٥	فصل السفر
٢٥٩	فصل الجمعة
٢٦٩	فصل صلاة العيدين
٢٧٣	[تكبيرات التشريق]
٢٧٤	فصل صلاة الكسوفين
٢٧٥	فصل الاستسقاء
٢٧٦	فصل التراويح
٢٧٧	فصل صلاة الخوف
٢٧٨	فصل الجنائز
٢٨٠	فصل التكفين
٢٨١	فصل الصلاة عليه
٢٨٦	[فصل في حمل الجنازة]
٢٨٧	[فصل في الدفن]
٢٨٨	فصل الشهيد

٢٩١ كتاب الزكاة
٣٠٠ فصل السائمة
٣٠٠ [زكاة الإبل]
٣٠٢ [زكاة البقر]
٣٠٣ [زكاة الغنم]
٣٠٤ [زكاة البغال والحمير والخييل]
٣٠٤ فصل النقد ومال التجارة
٣٠٨ فصل العشر
٣١١ فصل العاشر
٣١٤ فصل الركاز
٣١٥ فصل المصرف
٣١٨ فصل [المتفرقات في الزكاة]
٣٢١ فصل الفطر
٣٢٤ فصل [مسائل متفرقة في الزكاة]
٣٢٥ كتاب الصوم
٣٢٦ [فصل في رؤية الهلال]
٣٢٨ [فصل صوم يوم الشك]
٣٢٨ فصل وجوب القضاء والكفارة
٣٣٢ [فصل الصوم المنذور]
٣٣٤ [فصل ما يكره في الصوم وما لا يكره]
٣٣٧ فصل القضاء
٣٣٩ فصل الاعتكاف
٣٤٣ فصل [مسائل شتى في الصوم]
٣٤٦ كتاب الحج
٣٤٧ فصل الإحرام
٣٥٠ فصل [أفعال الحج]
٣٥٧ فصل الحج عن الغير
٣٦٠ فصل القران
٣٦١ فصل التمتع
٣٦٤ فصل الجناية

٣٦٨	فصل الجزاء.....
٣٧٤	فصل الإحصار.....
٣٧٥	فصل العمرة.....
٣٧٥	فصل الهدى.....
٣٧٩	كتاب البيع.....
٣٨٢	[خيار القبول].....
٣٨٢	[مسائل في تفريق الصفقة].....
٣٨٤	[مسائل في خيار القبول].....
٣٨٦	[مسائل في معلومية الثمن والمبيع].....
٣٩٤	فصل الحقوق وما يدخل في البيع.....
٤٠٧	فصل الاستحقاق.....
٤١٦	فصل الاستبراء.....
٤١٩	فصل عقد أهل الذمة.....
٤٢٠	فصل خيار الشرط.....
٤٢٠	[خيار النقد].....
٤٢١	[دخول الغاية وعدم دخوله في المغيا].....
٤٣٠	[خيار التعيين].....
٤٣١	فصل خيار الرؤية.....
٤٣٥	فصل الفضولي.....
٤٤٤	فصل العيب.....
٤٦٤	متفرقة [في البيع].....
٤٦٦	[مضارف بيت مال المسلمين].....
٤٧٥	فصل البيع الباطل.....
٤٧٥	[تعريف المال].....
٤٧٧	[حكم البيع الفاسد].....
٤٨٠	[بيع ما ليس مالا].....
٤٨٤	[فساد البيع لتعذر تسليم المبيع].....
٤٨٧	[فساد البيع بسبب جهالة المبيع].....
٤٨٩	[بيع حقوق المرافق].....
٤٩١	[فساد البيع بالشروط].....
٤٩٤	[فساد البيع بسبب جهالة وقت تأدية الثمن].....

٤٩٥	[بيع العينة]
٤٩٩	[حكم الربح الحاصل بعد البيع الفاسد]
٥٠٠	[حق الحبس في البيع الفاسد]
٥٠٢	[بيع التلجئة]
٥٠٣	[بيع الوفاء]
٥٠٤	فصل [المسائل المتفرقة في البيع]
٥٠٧	فصل [البيع المكروه]
٥١٠	فصل الإقالة
٥١٣	فصل التولية والمرابحة
٥٢٠	فصل في التصرف في المبيع
٥٣٢	فصل الربا
٥٤٧	فصل السلم
٥٤٧	[ما يجوز السلم فيه]
٥٥٢	[شروط صحة السلم]
٥٦٤	[اختلاف رب السلم والمسلم إليه]
٥٦٩	[فصل الاستصناع]
٥٧١	مشورة [في المسائل المتعلقة بالبيع]
٥٧٣	[مسائل في القبض]
٥٨٨	فصل الصرف
٥٩٩	[مسائل في الثمن من حيث الرخص والغلاء]
٦٠٦	[مسائل في القرض]

تقديم الناشر

الحمد لله الذي علّم بالقلم وعلّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد: فقد نُشر هذا الكتاب الذي بين أيديكم ضمن مشروع العصور المتأخرة من الحضارة الإسلامية في مركز البحوث الإسلامية (ISAM) التابع لوقف الديانة التركي، بهدف تنوير تراثنا العلمي العريق، والحصول على أرضية متينة لإنشاء حقبة جديدة. في هذا الإطار فإن من أهم أولوياتنا هو اتخاذ الحياة العلمية والفكرية في العهد العثماني بجانب الجهود الأخرى مرجعًا تُنشر تحته المونوغرافيات والبيوغرافيات الفكرية كما تُحقّق الكتب المؤلّفة في هذا العهد تحقيقًا علميًا رصينًا.

كتاب التسهيل الذي ينشر بتحقيق علميٍّ لأول مرة ضمن هذا المشروع تعود نسبته للشيخ بدر الدين (ت. ٨٢٠هـ/١٨-١٤١٧م) أحد علماء عصر تأسيس الدولة العثمانية، وصاحب كتاب جامع الفصولين في الفقه بجانب كتاب لطائف الإشارات، وقاضي العسكر في عهد موسى جلبي. في أواخر عمره نُسبت للشيخ بدر الدين بعض الأفكار المخالفة وانتهت حياته بإعدامه بعد قيادته لتمرد ضد الدولة، ليصير أحد أكثر الأسماء إثارة للجدل، الذي هو في الأصل فقيه حنفي، وبهذا غدت شخصية الشيخ بدر الدين الفقهية في المقام الثاني. لذا فإننا نأمل من خلال نشر كتاب التسهيل أنه بقدر ما يلقي الضوء على تراكم الفكر الفقهي في الدولة العثمانية، أن يسלט الضوء أيضًا على شخصية الشيخ بدر الدين الفقهية المنسية.

كما هو معلوم فإن من بين المتون الفقهية المختصرة في الفقه الحنفي هناك أربعة كتب اكتسبت شهرة وذاعت باسم "المتون الأربعة". هذه الكتب هي:

المختار للموصلي (ت. ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، والوقاية لمحمود ابن صدر الشريعة الأول (ت. ٦٧٣هـ/١٢٧٤م؟)، وكنز الدقائق لأبي البركات النسفي (ت. ٧١٠هـ/١٣١٠م)، ومجمع البحرين لابن الساعاتي (ت. ٦٩٤هـ/١٢٩٥م). اعتبرت هذه الكتب الأربعة أهم المصادر في تدريس الفقه الحنفي وفي تأليف المتون الفقهية بعد ذلك. فاتخذها العلماء العثمانيون أيضاً أنموذجاً وألّفوا المتون والشروح على غرارها. وأشهر هذه الكتب على الإطلاق هو كتاب غرر الأحكام وشرحه المسمى بدرر الأحكام لملا خسرو (ت. ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) الذي اعتمد فيه على كتابي الوقاية وكنز الدقائق أكثر من غيرهما.

ألّف الشيخ بدر الدين كتاب لطائف الإشارات قبل ملا خسرو، وجعله متنّاً فقهياً مقارناً بين المذاهب الفقهية، وضمّنه جميع المسائل المذكورة في المتون الأربعة عدا قسم الفرائض كما زاد في نهاية كل فصلٍ منه على بعض المسائل المهمة التي لم ترد في المتون الأربعة. وألّف الشيخ أيضاً شرحاً متوسط الحجم على كتابه وسماه التسهيل؛ وذلك بعد أن رأى الطلاب يستصعبون فهم عباراته. يتشابه كتاب لطائف الإشارات المُعدّ كمتن فقهي مع مجمع البحرين لابن الساعاتي من حيث الترتيب والأسلوب والرموز المستعملة للإشارة إلى أئمة المذهب، إلا أنه يختلف عنه بالمسائل التي احتواها وبإيراده لدواعي الآراء المذكورة في كتابه. وأما كتاب التسهيل المؤلّف كشرح على لطائف الإشارات والمتميز بلغته الاستفسارية فنجد فيه قرابة ألف رأي تفرّد فيها الشيخ بدر الدين كما تضمّن اعتراضات وتعليقات مختلفة للشيخ، مما يلفت النظر إليه بين علماء الدولة العثمانية خاصة، وبين مؤلّفات المذهب الحنفي بشكل عام.

قام الدكتور مصطفى بولند داداش بنشر كتاب التسهيل للشيخ بدر الدين لأول مرة عام ٢٠١٤ والذي كان أطروحته للدكتوراه. بعد ذلك قام بالتوسّع والإطناب في قسم الدراسة التركي من الأطروحة لينشر عام ٢٠١٨ من قبل مركز البحوث الإسلامية (ISAM) ككتاب مستقل بعنوان: "الشيخ بدر الدين فقيه عثماني". والقسم المحقق من الأطروحة تُوسّع وزيد فيه حتى وصل

إلى الشكل النهائي الموجود بين أيديكم بعد جهد دؤوب وعمل شاقٍ وطويل. بتحقيقٍ داداش من الآراء المنسوبة للمذاهب الأخرى المشار إليها في الكتاب من مصادرها ساهم نوعاً ما في تأمين هذه المصادر، وباقتباساته من حاشية فاضل أمير على التسهيل سهّل عملية فهم هذا الكتاب. في طبع كتاب التسهيل المؤلّف في عهد تأسيس الدولة العثمانية تم وضع أصل الكتاب الذي هو متن لطائف الإشارات بين قوسين وبخط عريض، وبهذا صار من السهل التمييز بين المتن وشرحه. ويخطط مركزنا أيضاً لنشر أصل متن لطائف الإشارات في طبعة مستقلة.

أودُّ أن أتقدم بجزيل الشكر لأسماء كثيرة كانت لها إسهامات مهمة أثناء التحضير لنشر الكتاب الذي بين أيديكم. وأذكر من هؤلاء على وجه الخصوص الدكتور أوركخان أنجقار عضو هيئة التحقيق والتحرير بمركز البحوث الإسلامية (ISAM) الذي حمل على عاتقه مسؤولية متابعة تحقيق الكتاب، وقام بتصحيحه وتابع عملية إخراج الكتاب عن كُتب وعمل بشكل دؤوب حتى وصل الكتاب إلى شكله النهائي، وكذلك الدكتور مصطفى ديميرآي المسؤول عن القسم التركي من الكتاب، وأيضاً محمد شاهين الذي ساهم في تصحيح وتدقيق الكتاب، وأخيراً علي حيدر أولوصوي وإبراهيم درويش مؤذن اللذين قاما بتصميم الكتاب.

الأستاذ المشارك محمد سُعاذ مَزت أُوغُلُو

رئيس هيئة التحرير في إسام (ISAM)

تقديم المحقق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن ممَّا لا شك فيه أن الفقه الحنفي من أكثر المذاهب تأليفاً واتباعاً. وما زال هذا المذهب منذ نشأته على يد صاحب المذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت مرجحاً لكثير من المسلمين، ومذهباً رسمياً لعدة دول إسلامية عبر التاريخ، ومن هذه الدول الدولة العثمانية التي حكمت ستة قرون ثلاث قارات بالعدل، وعاشت الإنسانية تحت ظلها في سلام ورفاهية.

ولعل سرَّ نجاحها في هذه القرون الستة - لا سيما في القرون الثلاثة الأولى - احترامها للعلم وتقديرها للعلماء حيث أولت طلبه العلم - خصوصاً بعد فتح القسطنطينية - اهتماماً كبيراً، وأتاحت لهم فرصة عظيمة وجعلتهم يحيون في سعة من العيش.

وفي ظل هذه الحماية نشأ علماء كبار في مختلف المجالات خدموا الإسلام والمسلمين، ومن أهم هذه المجالات علمُ الفقه وأصوله، وألّف في العهد العثماني مئات من كتب الفقه، استأثر بعضها بعناية أهل العلم ورعايتهم بسبب شهرة مؤلفيها كملا خسرو، وأبي السعود أفندي، وشيخ الإسلام ابن كمال باشا. ولا شك أن هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم جديرة بكل هذا التقدير، ولكن هناك عشرات من العلماء يستحقون مثل هذه العناية والتقدير لهم ولمؤلفاتهم، ومع ذلك بقيت كتبهم في رفوف الإهمال، وظلت أسماؤهم محصورة في كتب الطبقات والفهارس.

ومن هؤلاء العلماء الذين حُرِّموا هذه العناية خاصة في مجال الفقه الشيخ بدر الدين محمود بن إسرائيل المعروف بابن قاضي سَماوَنَة (ت. ١٨٢٠هـ/١٨-١٤١٧م). ومع أن اسم الشيخ بدر الدين كان عبر تاريخ الدولة العثمانية مذكورًا ومشتهرًا في كتب التاريخ التي تناولت العهد العثماني، بما نُسب إليه من الخروج على الدولة والحكم عليه بالإعدام، وصار أشهر في نهاية الدولة العثمانية وبداية عهد الجمهورية التركية، لا سيما بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧م بسبب ما نُسب إليه من أفكار شيوعية، فإن جانبه العلمي والفقهية ظل منسبًا مع أن الرجل أحد الفقهاء الخمسة الكبار في العهد العثماني، وأولهم من جهة الولادة والوفاة. والفقهاء الأربعة الآخرون هم: ملا فناري (ت. ١٨٣٤هـ/١٤٣١م)، وملا خسرو (ت. ١٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، وابن كمال باشا (ت. ١٩٤٠هـ/١٥٣٤م) وأبو السعود أفندي (ت. ١٩٨٢هـ/١٥٧٤م).

إن الشيخ بدر الدين لم يؤلف كثيرًا مثل من ذكر من العلماء، ولعل من أسباب قلة تأليفه يرجع إلى كونه صوفيًا منتسبًا إلى طريق القوم، واهتمامه على الجانب الروحي وتربية الناس أخلاقيًا، وتجوّاله لإرشادهم، ومع هذا فقد ألّف كتبًا قيمة في علم الفقه، وهي على الترتيب الزمني: لطائف الإشارات، وجامع الفصولين، والتسهيل على لطائف الإشارات. وأشهر هذه الكتب جامع الفصولين الذي جمع فيه بين فصول العمادي (ت. ٦٧٠هـ/١٢٧١م)، وفصول الأسروشي (ت. بعد ٦٣٧هـ/١٢٤٠م)، وصار هذا الكتاب مشهورًا متداولًا في أيدي الحكام والمفتين حتى صار أحد المصادر لمجلة الأحكام العدلية؛ لكونه في المعاملات وأصول المرافعات خاصة، ولشهرته طبع في مصر عام ١٩٠٠م إلا أن هذا الكتاب على خلاف اللطائف والتسهيل لا يعكس أصالة فقه الشيخ وعمقه؛ نتيجة كونه مزجًا بين كتابين حرّرا بيد غيره، ولا نقول: إن عمل الشيخ في جامع الفصولين قاصر على الجمع والتركيب فقط؛ بل مع الجمع والتركيب أدرج فيه من بنات أفكاره واعتراضاته، وجدّد صيغته، وأضاف إليه من النقول القيمة. ومع ذلك فإن الشهرة والمدح يعودان إلى العمادي والأسروشي أكثر ممّا ينسبان إليه.

وعلى العكس من اشتهاار جامع الفصولين فإن لطائف الإشارات والتسهيل لم يحظيا بهذه الشهرة والعناية، ويمكن أن نرجع عدم اشتهاارهما إلى أسباب عديدة منها:

- كون مؤلفه معروفًا بخروجه على الدولة، وقراءة المؤرخين هذا الخروج بشكل سلبي تمامًا.
- ادعاء بعض الطوائف الضالة الانتساب إليه.
- ونسبة بعض الأفكار المخالفة للشريعة الإسلامية إليه.

وهذه النسبة أثرت على العلماء المعاصرين سلبًا في تركيا، وأبعدت بعضهم ممن لا يعلم حقيقة الشيخ عنه وعن كتبه^١. وبقدر ما ابتعد عنه علماء الشريعة اقترب منه العلمانيون واليساريون، حتى جعلوه مرجعًا في دعوتهم إلى الشيوعية، وروحًا يستلهمون منها في أشعارهم وأغانياتهم. ومن ضمن اهتمامهم به نقلوا جثمانه سنة ١٩٦١م، إبان حكم اليساريين في تركيا، من اليونان إلى إستانبول ودفنوه أول الأمر في حظيرة مسجد السلطان أحمد، ثم نقلوه إلى حظيرة قبر السلطان عبد الحميد الثاني. وما كُتب عنه وعن أفكاره المزعومة التي نسبوها إليه وصل إلى مئات الكتب حتى ألف الكاتب الروسي الشيوعي راادي فيش رواية باسم «أنا بدر الدين بقدر حالي»، وكتب الشاعر التركي المعروف بانتمائيه إلى الشيوعية ناظم حكمة «أسطورة الشيخ بدر الدين»، ومن خلال هذه الأسطورة عُرف الشيخ في تركيا عالمًا ثوريًا يدعو إلى نبذ الملكية الخاصة، وإلى الاشتراكية في كل شيء ما عدا النساء.

وممًا ساعد على انتشار هذه الفكرة الخاطئة المنسوبة إلى الشيخ ما كتبه بعض المؤرخين والمثقفين بثقافة إسلامية من غير تحقيق، ووصفهم الشيخ

من جمع عدد كبير من المنحازين له إليه وبدأت ثورة كبيرة ضد السلطان محمد جلبي إلا أن ثورته أخمدت في وقت قصير بمساعدة الأهالي الذين ملأوا من فترة الفتور والضعف...». العثمانيون لعثمان نوري طوباش، ص ٩٠.

^١ ومن هؤلاء العلماء المؤثرين على ثقافة الأتراك عثمان نوري طوباش إذ يقول: «لقد كان أكبر هدف للشيخ بدر الدين هو هدم الدولة العثمانية، ولأن موسى جلبي عينه قاضيًا دون أن يعرفه، ازدادت شهرة الشيخ ونفوذه، وبالتالي تمكن

كما وصفه غيرهم، وحينما تكلموا فيه وكتبوا عنه لم يشعروا بمسؤولية لمراجعة كتبه الثابتة عنه، وحبَّب إليهم أن يصوروا الشيخ كما يشتهون، وجعلوه عجيباً شكَّلوه كما يحبون، وأخرجوا رجلاً على غير حقيقته التي كان عليها؛ بل كما أرادوا أن يروه. وهذا التصوير السلبي للشيخ لم يقتصر على المؤرخين والباحثين الذين كتبوا باللغة التركية فقط؛ بل وجد التصوير نفسه فيمن كتب باللغة العربية أيضاً، ومن هؤلاء المؤرخين محمد فريد بك المحامي (ت. ١٣٣٧هـ/١٩١٩م) فإنه قال في كتابه الشهير تاريخ الدولة العليَّة العثمانية: «وبعد انهزام موسى جلبي ألزم محمد جلبي الشيخ بدر الدين بالإقامة بإزنيق، ثم هرب منها وابتدأ في نشر مذهبه المؤسس على المساواة في الأموال والأمتعة. وهذا المذهب أشبه شيء بآراء بعض اشتراكيي هذا الوقت. فتبعه خلق كثير من المسلمين والمسيحيين وغيرهم؛ لأنه كان يعتبر جميع الأديان على السواء ولا يفرق بينها؛ بل كان عنده جميع الناس إخوة مهما اختلفت مذاهبهم وأديانهم...»^١. فلا غرابة بعد كل هذا الكلام والتصوير أن يبتعد الناس عن الشيخ بدر الدين، وأن يذكروا اسمه من ضمن الزنادقة، وممن خرجوا على الدولة العليَّة العثمانية.

وبجانب ما كُتب فيه من نسج الخيال ومما تشتهيه النفوس أخذه طائفة من الباحثين خصوصاً في كليات الإلهيات بتركيا، وتناولوه في رسالات الماجستير والدكتوراه، وتكوَّن من هذه الأعمال الجامعية تراكمٌ علمي أكاديمي يعكس جوانب عدة عن الشيخ، ولكن لم يزل جانبه الفقهي مهملاً لا سيما لقراء العالم العربي، وهو ليس معروفاً عندهم إلا أن المتخصصين منهم في الشريعة الإسلامية سمعوا عنه أو قرؤوا شيئاً له من خلال جامع الفصولين،

المسلم في العقيدة فالناس إخوة مهما اختلفت عقائدهم وأديانهم وهو ما تدعو إليه الماسونية اليهودية...». الدولة العثمانية للصلاحي، ص ٧٣-٧٧. وهذه المقولة للصلاحي قد أثرت على المعنيين في معرفة الشيخ بدر الدين سلبياً كما يظهر هذا التأثير في مواقع التواصل الاجتماعي.

^١ تاريخ الدولة العليَّة العثمانية لفريد بك، ص ١٥٠. ومثال آخر للمؤلفين العرب المؤثرين في فكر وتوجهات الشباب المسلم علي محمد الصلابي إذ يقول بعض نقله الطويل عن الشقائق النعمانية: «وفي إزنيق بدأ الشيخ بدر الدين يدعو إلى مذهبه الفاسد فكان يدعو إلى المساواة في الأموال والأمتعة والأديان ولا يفرق بين المسلم وغير

هذا الكتاب الذي - كما قلنا - لا يعكس الجانب الفقهي الأصيل للشيخ. وينبغي أن نذكر هنا أن وزارة الثقافة بتركيا أحالت كتب الشيخ الفقهية إلى طائفة من العلماء لترجمتها إلى اللغة التركية تحت إشراف الفقيه أ.د. حاجي يونس آبايدين، وطبعت الترجمات بجانب أصولها، ونرجو أن يساعد هذا العمل في التعريف بالشيخ للمهتمين به وبآثاره، وللذين يودون أن يعرفوه كما هو.

وهذه الدراسة المختصرة مع التحقيق وأصلها رسالة دكتوراه حَضَرَتْ باللغة التركية تحت إشراف أ.د. حاجي يونس آبايدين في جامعة أرجيس بعنوان: «التسهيل للشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونة تحقيقاً وتحليلاً» تهدف إلى إظهار كتاب من كتب الفقه الحنفي، ومن خلال هذا التحقيق تظهر شخصية الشيخ الفقهية مع تصحيح ما أسند إليه من الآراء.

قسم الدراسة يشتمل على فصلين:

الفصل الأول: حياة المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالتسهيل.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل أ.د. حاجي يونس آبايدين، الذي أرشدني إلى دراسة وتحقيق هذا الكتاب القِيمِ «التسهيل»، وأتوجه بالشكر الخاص إلى الأخ عزيز أزتورك الذي ساعدني في مقابلة النسخ، وكذلك الشكر الجيزل موصول إلى مركز البحوث الإسلامية (ISAM) والشكر موصول أيضاً لجميع من ساعدني في إكمال هذا العمل. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذا الكتاب، ويوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه.

د. مصطفى بولند داداش

أنقرة - ٢٠١٩